

11:6

«...»

تحية لكم باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الاسم القوي المبارك. إن هذا اليوم هو عطية جديدة من نعمة الله، وأدعوك أن نتأمل معًا في كلمته الحيّة.

عندما دخل بنو إسرائيل إلى البرية، لم يكونوا يتوقعون أن يقتصر طعامهم على نوع واحد فقط: المنّ. في البداية اندهشوا به. كان حلو المذاق، طازجًا، ويُعطى لهم كل صباح بمعجزة من يد الله. لكن مع مرور الوقت، تلاشى الإعجاب، وبدأ الملل يتسلل إلى قلوبهم. رؤية الطعام نفسه صباحًا وظهريًا ومساءً جعلتهم يتذمرون ويتساءلون: «إلى متى؟». اشتاقوا إلى التنوع—إلى اللحم، والسّمك، والقنّاء، والثوم. ولو كانوا يعيشون في زماننا، ربما لاشتبهوا بالبيتزا والبرغر أيضًا.

:6-11:4

«...»



لكن ما أسهل أن تنحرف قلوبنا! مثل بني إسرائيل، يتعب كثير من المؤمنين اليوم من كلمة الله. في بداية مسيرتنا الإيمانية، كنا ننهل من الوعظ، ونلتهم الكتاب المقدس بشغف، ونتأمل فيه بفرح. كنا نتمن الكلمة فوق كل شيء. لكن مع الزمن، يبدأ البعض في اعتبارها مكررة، مملة، أو ثقيلة المتطلبات. نبحث عن «شيء آخر» — إثارة عاطفية، تحفيز جديد، أو مسابقة للثقافة.

وهكذا يبدأ المؤمنون بخلط كلمة الله مع موسيقى العالم، وترفيهه، وفلسفاته. فلا تعود الكلمة هي الوجبة الرئيسية، بل مجرد طبق واحد ضمن «مائدة روحية» مزدحمة. مثل بني إسرائيل، نحتقر المنّ — الشيء نفسه الذي يمنحنا الحياة

والعواقب خطيرة. عندما رفض بنو إسرائيل المنّ واشتهوا اللحم، أعطاهم الله ما طلبوه، لكن مع دينونة:

11:33: «

«...»

«...»

«...»

هذا يجب أن يوقظنا. عندما نختار «أطعمة» أخرى بدل كلمة الله، نعرض أنفسنا للضعف الروحي، والارتباك، وربما التأديب. كلمة الله ليست خيارًا — إنها ضرورة حياة. وكما قال الرب يسوع للشيطان في البرية:

4:4

«لَا تَشْتَهِي طَعَامًا آخَرَ لِئَلَّا تَمُوتَ بِمِثْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَفَضُوا الطَّعَامَ الَّذِي أُعْطَاهُمُ الْحَيَاةَ. فَتَعَلَّمُوا أَنْ نَحِبَ كَلِمَةَ اللَّهِ مِنْ جَدِيدٍ. حَتَّى إِنْ وَصَفَهَا الْعَالَمُ بِأَنَّهَا قَدِيمَةٌ أَوْ غَيْرُ جَذَابَةٍ، فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهَا وَحْدَهَا تُشْبِعُ النَّفْسَ حَقًّا. إِنَّهَا تَقْوِي، وَتَطَهِّرُ، وَتَعِدُّنَا لِلْأَبَدِيَّةِ.»

أيها الأحباء، لتتعلم ألا نكون مثل بني إسرائيل الذين رفضوا الطعام الذي أعطاهم الحياة. لتتعلم أن نحب كلمة الله من جديد. حتى إن وصفها العالم بأنها قديمة أو غير جذابة، فنحن نعلم أنها وحدها تُشبع النفس حقًا. إنها تقوي، وتطهر، وتعدنا للأبدية.

كفانا تجوالاً بحثاً عن نكهة. أطيعوا الكلمة. ثقوا بالكلمة. اعتمدوا على الكلمة. واتركوا شهوات العالم لأهل العالم.

ليساعدنا الله أن نجد فرحنا اليومي في كلمته وحدها. فإذا تغدينا بها بأمانة، لن نضعف، بل نتقوى، ونبارك، ونهياً لملكوته.

تشجعوا. تغدوا. اثبتوا.

وليبارككم الرب بغنى نعمته.

Share on:  
WhatsApp